وفيها كل انسان غير الانبيا لا يعلم ما اراد الله تعالى له و به لان ارادته تعالى غيب الا الفقها فانهم علموا ارادته تعالى بهم بحديث الصادق المصدوق من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفيها كل شئ يسال عند العبد يوم القيامه الا العلم لانه طلب من نبيه ان يطلب الزيادة منه وقل رب زدني علما نكيف يسال عنه وفيها اذا سيلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفينا قلنا وجوبا مذهبنا صواب يحتمل الخطا ومذهب مخالفينا خطا يحتمل الصواب واذا سيلنا عن معتقدنا ومعتقد خصومنا قلنا وجوبا الحق ما نحن عليه والباطل ما عليه خصومنا وفيها العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الحديث والفقه وقد قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد فسائر الناس ياكلون من خبزه وقد نظم بعضهم فقال

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة ۰ حصاده ثم ابراهيم دواس ۰
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه ۰ محمد خابز والآكل الناس ۰

وقد ظهر علمه بتصانيفه كالجامعين والمبسوط والزيادات والنوادر حتى قيل انه صنف في العلوم الدينية تسعمائة وتسعة وتسعين كتابا ومن تلامذته الشافعي رضي الله عنه وتزوج بام الشافعي وفوض اليه كتبه وماله فبسببه صار الشافعي فقيها ولقد انصف الشافعي حيث قال من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفه فان المعاني قد تيسرت لهم والله ما صرت فقيها الا بكتب محمد بن الحسن وقال اسماعيل ابن ابي رجا رايت محمدا في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم فيك قلت له فاين ابو يوسف قال فوقنا بدرجة قلت فابو حنيفه قال هيهات ذاك في اعلا عليين كيف وقد صلى الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وحج خمسا وخمسين حجة وراى ربه في المنام مائة مرة ولها قصة مشهورة وفي حجته الاخيرة استاذن حجبة الكعبة بالدخول ليلة فقام بين العامودين على رجله اليمنى ووضع اليسرى على ظهرها حتى ختم نصف القرآن ثم ركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى ووضع اليمنى على ظهرها حتى ختم القران فلما سلم بكى وناجى ربه وقال الهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفتنا حق المعرفة وخدمتنا فاحسنت الخدمة وقد غفرنا لك ولمن اتبعك

مطلب مقالة الامام ان نعى في شان كتب

ممن

ممن كان على مذهبك الى يوم القيامه وقيل لابي حنيفه بم بلغت ما بلغت قال ما بخلت بالافادة وما استنكفت عن الاستفادة وقال مسافر بن كرام ۰ من جعل ابا ح بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف

وقال فيه

۰ حسبي من الخيرات ما اعددته ۰ يوم القيامة في رضى الرحمن ۰
۰ دين النبي محمد خير الورى ۰ ثم اعتقادي مذهب النعمان ۰

وعنه عليه السلام ان ادم افتخر بي وانا افتخر برجل من امتي اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفه هو سراج امتي وعنه عليه السلام ان ساير الانبيا يوم القيمة يفتخرون بي وانا افتخر بابي ح من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني كذا في التقدمة شرح مقدمة ابي الليث قال في الضيا المعنوي وقول ابن الجوزي انه موضوع تعصب لانه روي بطرق مختلفة وروى الجرجاني في مناقبه بسنده لسهل بن عبد الله التستري انه قال لو كان في امة موسى وعيسى مثل ابي ح لما تهودوا ولما تنصروا ومناقبه اكثر من ان تحصر وصنف فيها سبط ابن الجوزي مجلدين كبيرين وسماه الانتصار لامام ايمة الامصار ۰ وصنف غيره اكثر من ذلك والحاصل ان ابا ح النعمان ۰ من اعظم معجزات المصطفى بعد القران ۰ وحسبك من مناقبه ۰ اشتهار مذهبه ۰ ما قال قولا الا اخذ به امام من الايمة الاعلام ۰ وقد جعل الله تعالى الحكم لاصحابه واتباعه من زمنه الى هذه الايام ۰ الى ان يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام ۰ وهذا يدل على امر عظيم اختص به من بين ساير العلماء العظام ۰ كيف لا وهو كالصديق رضي الله تعالى عنه له اجره واجر من دون الفقه والفه وفرع احكامه على اصوله العظام ۰ الى يوم الحشر والقيام ۰ وقد اتبعه على مذهبه كثير من الاوليا الكرام ۰ ممن اتصف بثبات المجاهدة ۰ وركض في ميادين المشاهدة ۰ كابراهيم بن ادهم ۰ وشقيق البلخي ۰ ومعروف الكرخي ۰ وابي يزيد البسطامي ۰ وفضيل بن عياض وداود الطائي ۰ وابي حامد اللفاف ۰ وخلف بن ايوب ۰ وعبد الله بن المبارك ۰ ووكيع ابن الجراح ۰ وابي بكر الوراق ۰ وغيرهم ممن لا يحصى ۰ لبعده ان يستقصى ۰ فلو وجدوا فيه شبهة ما اتبعوه ۰ ولا اقتدوا به ولا وافقوه ۰ وقد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته مع صلابته في مذهبه وتقدمه في هذه الطريقه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول انا اخذت هذه الطريقة من ابي القاسم النصراباذي ۰ وقال ابو القاسم انا اخذتها من الشبلي ۰ وهو اخذها من السري السقطي ۰ وهو من معروف الكرخي ۰ وهو من داود الطائي ۰ وهو اخذ العلم والطريقة من ابي ح وكل منهم اثنى عليه واقر

[illegible]

حاشية في جامع الرموز لشمس الدين محمد القهستاني المفتي بخراسان في دولة عبيد الله خان عند قول النقاية وعلى اصحابه نجوم الاقتدا ما لفظه اعلم ان المذهب انه لا يقلد الصحابة والتابعين الا ابو حنيفه فان عيسى عليه السلام حين ينزل من السما يحكم بمذهبه كما في الفصول الستة انتهى

Copyright King Saud University